أيضا في الانفراد ويحتمل أن يكون باعتبار ابتداء الخلقة أي مشبهين ابتداء خلقكم بمعنى شبيهة حالكم حال ابتداء خلقكم حفاة عراة غرلا بهما وجوز أن يكون صفة مصدر جئتمونا أي مجيئا كخلقنا لكم .

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن عائشة رضي ا تعالى عنها أنها قرأت هذه الآية فقالت : يا رسول ا واسوأتاه إن النساء والرجال سيحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سوأة بعض فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال شغل بعضهم عن بعض .

وتركتم ما خولناكم أي ما أعطيناكم في الدنيا من المال والخدم وهو متضمن للتوبيخ أي فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم ما قدمتم منه شيئا لأنفسكم أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن قال : يؤتى بان آدم يوم القيامة كأنه بذخ فيقول له تبارك وتعالى : أين ما جمعت فيقول : يارب جمعته وتركته أوفر ما كان فيقول : أين ما قدمت لنفسك فلا يراه قدم شيئا وتلا هذه الآية والجملة قيل مستأنفة أو حال بتقدير قد وما نرى أي نبصر وهو على ما نص عليه أبو البقاء حكاية حال وبه يتعلق قوله تعالى : معكم وليس حالا من مفعول نرى أعني قوله سبحانه شفعاؤكم ولا مفعولا ثانيا والرؤية علمية وإضافة الشفعاء إلى ضمير المخاطبين باعتبار الزعم كما يفصح عنه وصفهم بقوله D : الذين رعمتم في الدنيا أنهم فيكم شركاؤا أي شركاء تعالى في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم والزعم هنا نص في الباطل وجاء استعماله في الحق كما تقدمت الاشارة اليه ومن ذلك قوله : تقول هلكنا إن هلكت وإنما على ا أرزاق العباد كما زعم لقد تقطع بينكم بنصب بين م وهي قراءة عاصم والكسائي وحفص عن عاصم واختلف في تخريج ذلك فقيل : الكلام على إضمار الفاعل لدلالة ما قبل عليه أي تقطع الأمر أو الوصل بينكم وقيل : ان الفاعل ضمير المصدر وتعقبه أبو حيان بأنه غير صحيح لأن شرط افادة الاسناد مفقودة فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم عليه ولذلك لا يجوز قام ولا جلس وأنت تريد قام هو أي القيام وجلس هو أي الجلوس .

ورد بأنه سمع بدا بداء وقد قدروا في قوله تعالى : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه بدا البداء .

وقال السفاقسي : إن من جعل الفاعل ضمير المصدر قال : المراد وقع التقطيع والتغاير حاصل بهذا الاعتبار ولو سلم فالتقطع المعتبر مرجعا معرف بلام الجنس و تقطع منكر فكيف يقال اتحدا الحكم والمحكوم عليه .

ولا يخفى أن القول بالتأويل متعين على هذا التقدير لأنه إذا تقطع التقطع حصل الوصل وهو ضد المقصود وقيل : إن بين هو الفاعل وبقي على حاله منصوبا حملا له على أغلب أحواله وهو مذهب الأخفش وقيل : إنه بني لاضافته إلى مبني وقيل غير ذلك .

واختار ابو حيان أن الكلام من باب التنازع سلط على ما كنتم ترعمون تقطع وضل عنكم فاعمل الثاني وهو ضل وأضمر في تقطع ضميره والمراد بذلك الأصنام والمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون وضلوا عنكم كما قال تعالى : 0 وتقطعت بهم الاسباب أي لم يبق اتصال بينكم وبين ما كنتم تزعمون أنهم شركاء فعبدتموهم